بسم

المملكة العربية السعودية
مدرسة الفلاح الخيرية لتعليم
القرآن الكريم
جامع مدينة الحجاج-الروضة

درس بعنوان:

نعيم الجنة

إعداد: راشد بن سعد الراشد
أبوسعد

1428هـ

الحمدلله رب لعالمين ، بارئ الأولين والآخرين ، يا من تفضل على عباده الصالحين بجنات لنعيم ، والصلاة والسلام على نبيك ورسولك محمد سيد الأنبياء والمرسلين ، وقائد المحبين إلى دار النعيم ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد ...
الجميع منا يريد الجنه جنه عرضها كاعرض السماوات والارض نعيم ابدي لاتشقى ابدا فيها ولذالك من اراد الجنه فاليصبر في الدنيا وينعم في الاخره فوالله ان الصبر على شهوات الدنيا اهون من الصبر على النار .....
نار اوقد عليها((3 الاف سنه)) الف سنة حتى احمرت..... والف سنة حتى ابيضت .....والف سنة حتى اسودت .....
فهي سوداء مضلمه ..... اعاذني الله واياكم منها.....امين.....

- **وصف الجنة :**

بناؤها:
لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، ومن صلى في اليوم اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة.

*** أبوابها:**
فيها ثمانية أبواب وفيها باب اسمه الريان لا يدخله إلا الصائمون، وعرض الباب مسيرة الراكب السريع ثلاثة أيام، ويأتي عليه يوم يزدحم الناس فيه.

*** درجاتها:**
فيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها، ومنها تفجر أنهار الجنة، ومن فوقها عرش الرحمن.

*** أنهارها:**

فيها نهر من عسل مصفى، ونهر من لبن، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر من ماء، وفيها نهر الكوثر للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، فيه طير أعناقها كأعناق الجزر أي الجمال.

*** أشجارها:**

فيها شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، وإن أشجارها دائمة العطاء قريبة دانية مذللة.

*** خيامها:**

فيها خيمة مجوفة من اللؤلؤ عرضها ستون ميلا في كل زاوية فيها أهل يطوف عليهم المؤمن.

*** أهل الجنة:**

أهل الجنة جرد مرد مكحلين؛ لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم، وأول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدر، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومباخرهم من البخور.

*** نساء أهل الجنة:**

لو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا، ويرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها.

*** أول من يدخل الجنة:**

نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر الصديق؛ وأول ثلاثة يدخلون: الشهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله ونصح مواليه.
*** نعيم آخر لأهل الجنة:**

يقال له تمنى فعندما يتمنى يقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا.

*** سادة أهل الجنة:**

سيدا الكهول أبو بكر وعمر؛ وسيدا الشباب الحسن والحسين؛ وسيدات نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون.

- **صور نعيم أهل الجنة:**

إن حال أهل الجنة في الجنة كله نعيم دائم ، وإنما اخترنا بعض صور النعيم لبيان جزء من كل

& الصورة الأولى

حال المؤمن مع أزواجه في الجنة
ذكر ابن القيم حال في كتابه بستان الواعظين حال المؤمن مع أزواجه في الجنة

قال ابن عباس رضي الله عنه : وذلك أن ولي الله في الجنة على سرير ، والسرير ارتفاعه خمسمائة عام وهو قول الله عز وجل (وفرش مرفوعة) ، قال والسرير من ياقوت أحمر وله جناحان من زمرد أخضر ، وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور ، وظواهرها السندس ،

وبطائنها من استبرق ، ولو دلى أعلاها فراشا ما وصل إلى آخرها مقدار أربعين عاما ، وعلى السرير أريكة وهي الحجلة وهي من لؤلؤة عليها سبعون سترا من نور وذلك قوله عز وجل (هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون) يعني ظلال الأشجار ، على الأرائك يعني السرة في الحجال ، فبينما هو معانقها لا تمل منه ولا يمل منها والمعانقة أربعين عاما فإذا رفع رأسه فإذا هو بأخرى متطلعة عليه تناديه : يا ولي الله أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول حبيبتي من أنت ؟ فتقول أنا من اللواتي قال الله فيهن (ولدينا مزيد) ، قال فيطير سريره ، أو قال كرسي من ذهب له جناحان فإذا رآها فهي تضعف على الأولى بمائة ألف جزء من النور فيعانقها مقدار أربعين عاما لا تمل منه ولا يمل منها ، فإذا رقع رأسه رأى نورا ساطعا في داره ، فيعجب فيقول سبحان الله أملك كريم زارنا ، أم ربنا أشرف علينا ؟ فيقول الملك وهو على كرسي من نور بينه وبين الملك سبعون عاما ، والملك في حجبته في الملائكة : لم يزرك ملك ولم يشرف عليه ربك عز وجل ، فيقول ما هذا النور ؟

فيقول الملك لزوجتك الدنيوية وهي معك في الجنة ، وأنها طلعت ورأتك معانقا لهذه فتبسمت فهذا النور الساطع الذي تراه في دارك هو نور ثناياها ، فيرفع رأسه إليها فتقول : يا ولي الله أما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : حبيبتي من أنت ؟ فتقول له يا ولي الله أما أنا فمن اللواتي قال الله عز وجل فيهن (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) الآية . قال فيطير سريره إليها فإذا لقيها فهي تضعف عن هذه الأخرى بمائة ألف جزء من النور لأن هذه صلت وصامت وعبدت الله عز وجل ، فهي إذا دخلت الجنة أفضل من نساء الجنة ، لأن أولئك أنبتن نباتا ، فيعانق هذه مقدار أربعين عاما لا تمل منه ولا يمل منها ، ثم إنها تقوم بين يديه وخلاخلها من يواقيت ، فإذا وطئت يسمع من خلاخلها صفير طل طير في الجنة ، فإذا

مس كفها كان ألين من المخ ويشم من كفها رائحة كل طيب في الجنة وعليها سبعون حلة من نور لو نشر الرداء منها لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، خلقت من نور والحلل عليها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ ، وتلك الحلل أرق من نسج العنكبوت وهو أخف عليها من النقش، وأنه يرى مخ ساقها من صفائها ورقتها من وراء العظم واللحم والجلد ، والحلل مكتوب على ذراعها اليمين بالنور (الحمدلله الذي أذهب عنا الحزن)ا

ومكتوب على كبدها بالنور حبيبي أنا لك لا أريد بك بدلا ، وكبدها مرآته ، وهي على صفاء الياقوت وحسن المرجان وبياض البيض المكنون (عربا أترابا) العرب العاشقات لأزواجهن ، والأتراب بنات خمس وعشرين سنة ، مفلجة لو ضحكت لأضاء نور ثناياها ولو سمع الخلائق منطقها لافتتن كل بر وفاجر ، فهي قائمة بين يديه فساقها يضعف على قدميها بمائة ألف جزء من النور ، وفخذها يضعف على ساقها بمائة ألف جزء من النور ، وعجزها ، وعجزها يضعف على فخذها بمائة ألف جزء من النور ، وبطنها يضعف على عجزها بمائة ألف جزء من النور ، وصدرها يضعف على بطنها بمائة ألف جزء من النور ، ووجهها يضعف على نحرها بمائة ألف جزء من النور ، ولو تفلت في بحار الدنيا لعذبت كلها، ولو اطلعت من سقف بيتها إلى الدنيا لأخفى نورها نور الشمس والقمر ، عليها تاج من ياقوت أحمر مكلل بالدر والمرجان على يمينها مائة ألف قرن من قرون شعرها

وتلك القرون قرن من نور وقرن من ياقوت وقرن من لؤلؤ وقرن من زبرجد وقرن من مرجان وقرن من در مكلل بالزمرد الأخضر والأحمر، مفضض بألوان الجوهر موشح بألوان الرياحين ليس في الجنة طيب إلا وهو تحت شعرها ، الواحدة تضيء مسيرة أربعين عاما ، وعلى يسارها مثل ذلك ، وعلى مؤخرها مائة ألف ذؤابة من

ذوائب شعرها ، فتلك القرون والذوائب إلى نحرها ثم تتدلى إلى عجرتها ثم تتدلى إلى قدميها حتى تجره بالمسك ، وعن يمينها مائة ألف وصيفة كل قرن بيد وصيفة ، وعن يسارها مثل ذلك ومن ورائها مائة ألف وصيفة آخذة بذؤابة من ذوائب شعرها ، ومن بين يديها مائة ألف وصيفة معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار ويذهب ريحه في الجنة مسيرة مائة عام ، حولها ولدان مخلدون شباب لا يموتون كأنهن اللؤلؤ المنثور كثرة، فهي فهي قائمة بين يدي ولي الله ترى إعجابه وسروره بها وهي مسرورة وعاشقة له ، فتقول له يا ولي الله لتزدادن غبطة وسرورا ، فتمشي بين يديه بمائة ألف لون من المشي في كل مشية تجلى في سبعين حلة من النور وأن الماشطة معها فإذا مشت تتمايل وتنعطف وتتكاسر وتدور ، وتبتهج بذلك وتبتسم فإذا مالت مالت القرون من الشعر معها ومالت الذوائب ومالت الوصفان معها ، فإذا دارت درن معها ، فإذا أقبلت أقبلن معها ، خلقها الرحمن تبارك وتعالى خلقة إذا أقبلت فهي مقابله وإذا ولت فهي مقبلة الوجه لا تفارق وجهه ولا تغيب عنه، ويرى كل شيء منها ، إذا جلست بعد مائة ألف لون من المشي خرجت عجزتها من السرير وتدلي قرونها وذوائبها فيضطرب ولي الله لولا أن الله قضى أن لا موت فيها لمات طربا ، فلولا أن الله تبارك وتعالى قدرها له ما استطاع أن ينظر إليها مخافة أن يذهب بصره فتقول له يا ولي الله تمتع فلا موت فيها

& الصورة الثانية فرش أهل الجنة :
أعدت قصور الجنة وأماكن الجلوس في حدائقها وبساتينها بألوان فاخرة رائعة من الفرش للجلوس والاتكاء ونحو ذلك ، فالسرر كثيرة راقية ، والفرش عظيمة القدر بطائنها من الاستبرق ، فما بالك بظاهرها ، وهناك ترى النمارق مصفوفة على نحر يسر الخاطر ، ويبهج النفس ، والزرابي مبثوثة على شكل منسق متكامل

، قال تعال (فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة) ، وقال تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) ، وقال تعالى (متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) وقال تعالى (ثلة من الأولين ، وقليل من الآخرين ، على سرر موضونة ، متكيئن عليها متقابلين) ، واتكاؤهم عليها على هذا النحو من النعيم الذي يتمتع به أهل الجنة حين يجتمعون كما أخبر الله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) ، وقال متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان)
والمراد بالنمارق : المخاد والوسائد المساند ، والزرابي : البسط ، والعبقري : البسط الجياد ، والرفرف: رياض الجنة ، وقيل نوع من الثياب ، والأرائك : السرر

&الصورة الثالثة خدم أهل الجنة :

يخدم أهل الجنة ولدان ينشئهم الله لخدمتهم ، يكونون في غاية الجمال والكمال ، كما قال تعالى (يطوف عليهم ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين) وقال (ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)ا

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولدان أهل الجنة (مخلدون) أي على حالة واحدة مخلدون عليها ، لا يتغيرون عنها ، لا تزيد أعمارهم عن تلك السن ، ومن فسرهم بأنهم مخرصون، في آذانهم الأقرطة فإنما عبر عن المعنى، لأن الصغير هو الذي يليق له ذلك دون الكبير ، وقوله تعالى (لؤلؤا منثورا) أي إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة وكثرتهم وصباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ، ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا ، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن

&الصورة الرابعة سوق أهل الجنة:

روى مسلم في صحيحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال، فتحثوا في وجوههم وثيابهم ، فيزدادون حسنا وجمالا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا ، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا، فيقولون والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا) ا

قال النووي في شرحه لهذا الحديث (المراد بالسوق مجمع لهم يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق، ومعنى يأتونها كل جمعة أي أسبوع ، وليس هناك حقيقة أسبوع ، لفقد الشمس والليل والنهار .... ، وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب ، كانت تهب من جهة الشام ، وبها يأتي سحاب المطر ، وكانوا يرجون السحابة الشامية ، وجاءت في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة ، أي المحركة ، لأنها تثير في وجوههم ما تثيره من مسك أرض الجنة وغيره من نعيمها)ا

&الصورة الخامسة اجتماع أهل الجنة وأحاديثهم :

يزور أهل الجنة بعضهم بعضا ، ويجتمعون في مجالس طيبة يتحدثون ويذكرون ما كان منهم في الدنيا ، وما منّ الله به عليهم من دخول الجنة ، قال تعالى واصفا ذلك (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) ، وأخبر تعالى عن لون من ألوان الأحاديث التي يتحدثون بها في مجتمعاتهم (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ، فمنّ الله علينا ووقانا عذاب السموم ، إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) ، ومن ذلك تذكرهم أهل الشر الذين كانوا يشككون أهل الإيمان ويدعونهم إلى الكفران

(فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، قال قائل منهم إني كان لي قرين ، يقول أءنك لمن المصدقين ، أئذا كنا ترابا وعظاما أءنا لمدينون، قال هل أنتم مطلعون ، فاطلع فرآه في سواء الجحيم ، قال تالله إن كدت لتردين ، ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ، أفما نحن بميتين ، إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين ، إن هذا لهو الفوز العظيم ، لمثل هذا فليعمل العاملون)ا

&الصورة السادسة التسبيح والتكبير :

الجنة دار جزاء وإنعام ، لا دار تكليف واختبار ، وقد يشكل على هذا ما رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم في صفة أول زمرة تدخل الجنة ، قال في آخره (يسبحون الله بكرة وعشيا) ولا إشكال في ذلك إن شاء الله تعالى ، لأن هذا ليس من باب التكليف ، قال ابن حجر في شرحه للحديث: (قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف وإلزام ! وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله (يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس) ووجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه، ولا بد منه ، فجعل تنفسهم تسبيحا ، وسببه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه ، وامتلأت بحبه ، ومن أحب شيئا أكثر منه)ا

وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذا التسبيح والتكبير لون من ألوان النعيم الذي يتمتع به أهل الجنة ويتلذذون به

&الصورة السابعة رؤية الله تعالى ورضوانه عليهم:
أيها الإخوة الصادقون، غاية ما يتمناه المسلم هو رضا الله سبحانه ودخول جنتـه، وهنـاك غاية أعظم منها وهي رؤية الله سـبحانه في جنـات النعيم، ولـذلك لما كتب ابن القيم كتابه "حــادي الأرواح إلى بلاد الأفــراح" ووصل إلى بــاب:

"رؤية المؤمنين لربهم" قال: "هذا الباب أشرف أبواب الكتاب، وأجلها قدرًا، وأعلاها خطرًا، وأقرها لعيون أهل السنة والجماعة، وأشدها على أهل البدع والفرقة، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون وتنافس فيها المتنافسون وتسابق إليها المتسابقون، ولمثلها فليعمل العاملون. إذا ناله أهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعم، وحرمانه والحجاب عنه لأهل الجحيم أشد عليهم من عذاب الجحيم. اتفق على الإيمان برؤية الله في الجنة الأنبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع المارقون" اهـ.
أيها الأحبة أن الله يعطي أهل الجنة قوةً ليتحمّلوا بها رؤيته سبحانه؛ لأنهم في الدنيا لا يطيقون أن يتحمّلوا رؤيته سبحانه، فإذا كانت الجبال الرواسي القويّة لا تطيق ذلك فكيف بالإنسان الضعيف؟! قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:143]، وجاء في الحديث الصحيح بأن الله جل جلاله حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

قال ابن القيم أبياتًا جميلة في معنى هذا الحديث:

ولقد أتانا فِي الصحيحين اللذيـ ـن هما أصح الكتب بعد قران
أن العباد يرونه سبحانه رؤيا العيان كما يرى القمران
فإن استطعتم كل وقت فاحفظوا الـ ـبردين ما عشتم مدى الأزمان

فَسَّرَ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث الصحيح الذي رواه صهيب رضي الله تعالى عنه قال: {قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وقال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار

نادى مناد: يا أهل الجنة! إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟} لأنهم يرون أنهم قد زحزحوا عن النار فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ [آل عمران:185] .
فالفوز الذي كانوا دائماً يحلمون به والأمنية العظمى التي كانت تراود أنفسهم وقلوبهم قد تحققت، فما أن اجتازوا وعبروا الصراط وأنجاهم الله تبارك وتعالى من الكلاليب التي مثل شوك السعدان والتي تخطف الناس وتهوى بهم إلى النار، فلما جاوزوا ذلك إلى الجنة، وجدوا فيها مالا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعند ذلك تعجبوا، وماذا بقي بعد هذه الجنة ؟! وماذا بقي من موعد وعدنا الله تبارك وتعالى به ولم يحققه لنا تبارك وتعالى؟!
{فيقولون: وما هو؟ ألم يثقل موازيننا؟} يعمل المؤمن الحسنة فيجعلها الله تبارك وتعالى عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، ويفعل الفعل من أفعال الخير ويأتي يوم القيامة وإذا به مثل الجبال ويجعله الله تعالى في الميزان عظيماً ثقيلاً وهو من فضله تبارك وتعالى.
{ألم يبيض وجوهنا؟} يوم تبيض وجوه أهل الإيمان والسنة وتسود وجوه أهل الكفر والنفاق والبدعة هكذا يسألون ربهم عز وجل.
{فيكشف الله سبحانه وتعالى الحجاب عن وجهه الكريم فينظرون إليه } ثم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: {فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه } كل ذلك النعيم الذي رأوه من الحور العين ومن الولدان ومن النعيم الذي لا ينقطع، والأنهار التي من العسل واللبن ومن ماء غير آسن ومن الخمر وكل ما في الجنة من نعيم ولذة وبهجة، كل ذلك لا يساوي لذة النظر إلى وجه الله الكريم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يمتعون بذلك إنه سميع مجيب.

يقول الإمام ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى أجمعين: (إني لأكون في حال، أقول:

إن كان أهل الجنة في مثل هذه الحال إنهم لفي نعيم)، ما هي هذه الحال ؟ إنها حال تلذذ القلب بذكر الله سبحانه وتعالى والأنس به، ومناجاته والتضرع إليه سبحانه وتعالى، وقرة عينه في الآخرة التي هي قرة العين العظمى والغاية الكبرى ليست في نعيم الجنة: من الحور والولدان والمتاع والفاكهة واللحم، وإنما تكون قرة العين العظمى والكبرى والنعيم الأعظم واللذة التي لا يعدلها لذة، هي رؤية الله سبحانه وتعالى، فهو الذي تقر به العين ورؤيته تعدل جميع أصناف وجميع أنواع النعيم الذي أعده الله سبحانه وتعالى لهم في الجنة.

أفضل ما يعطاه أهل الجنة من النعيم هو رضوان الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم.
عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير كله بين يديك، فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون: ومالنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا مالم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء افضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده أبدا. متفق عليه.
وأورد ابن القيم في كتابه "بستان الواعظين" قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقلت يا رسول الله، هل نرى ربنا عز وجل ؟ قال: "نعم هل تضامون في رؤية القمر ليلة البدر؟" فقلنا لا. قال: "فكذلك لا تضامون في رؤية ربكم تبارك وتعالى" ، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة حتى إنه ليقول عز وجل لرجل يا فلان أتذكر يوم عملت كذا وكذا ؟ يذكره عذلاته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي؟ قال بلى فبسعة مغفرتي نلت منزلتك هذه. قال فبينما هم على ذلك إذ غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط فيقول ربنا عز وجل قدموا إليّ ما أعددت لكم من الكرامة، قال فنأتي سوقا من أسواق الجنة قد حفت به الملائكة لم تسمع به الأذان ، ولم تنظر إليه العيون ولم يخطر على القلوب ،

قال فيحمل لنا فيها ما اشتهينا ليس يباع فيها شيء ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا، قال فيلقى الرجل ذو المنزلة المرتفعة من هو دونه فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها. قال ثم ننصرف إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا بحبيبنا لقد جئت وأن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فنقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار جل جلاله ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا . اللهم اجعلنا من الذين ينظرون لوجهك الكريم. و لا تجعلنا من المحجوبيين عن رؤيته يا أرحم الراحمين.

لقد كان رسولنا ﷺ يسأل ربه لذة النظر إلى وجهه الكريم، فقد روى الإمام أحمد من حديث أبي مجلز قال: صلى بنا عمارُ صلاةً فأوجز فيها، فأنكروا ذلك، فقال: ألم أتمّ الركوع والسجود؟! قالوا: بلى، قال: أما إني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: ((اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الغنى والفقر، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرةٍ ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداةً مهتدين)) وأخرجه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما.
فالشوق إلى لقاء الله عز وجل هو لذة الروح في هذه الدنيا للمؤمن، وفي يوم القيامة يلتذ بالنظر إلى وجه الله الكريم الذي هو حظ العين من دون الجوارح كلها، وليس في هذه الدنيا لدى أهل المعرفة بالله لذة تعدل لذة الشوق إلى لقاء الله، كما أنه ليس في الآخرة لذة تعدل لذة النظر إلى وجهه سبحانه.

وقفه مع الآيات في الرؤية:

1. **قوله تعالى :(وجوه يوئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) القيامه 22،23**

يقول ابن سعدي:(أي تنظر إلى ربها حسب مـراتبهم: منهم من ينظـره كل يـوم بكـرة وعشـيا ، ومنهم من ينظـره كل جمعه مـره واحـده ، فيتمتعـون بـالنظر إلى وجهه الكـريم ، وجماله الباهر، الذي ليس كمثله شئ ، فإذا رأوه نسوا ما هم فيه من النعيم ، وحصل لهم من اللـذة والسـرور ما لا يمكن التعبير عنه ، ونضـرت وجـوههم ازدادوا جمـالا إلى جمـالهم فنسأل الله الكريم أن نكون منهم.

2. **قوله تعالى:(لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) ق.35**

يقـول ابن سـعدي:(أي : كل مـاتعلقت به مشـيئتهم فهو حاصل فيها ولهم فوق ذلك مزيد أي ثواب يمدهم به الرحمن الـرحيم ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سـمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، وأعظم ذلك وأجله وأفضله ، النظر إلى وجه الله الكريم ، والتمتع بسماع كلامه ، والتنعم بقربه نسأل الله أن يجعلنا منهم.

3. **قوله تعالى:(للذين أحسنوا الحسـنى وزيـادة...)يـونس 26**

يقول ابن سعدي:(أي : للـذين أحسـنوا في عبـادة الخـالق ، بـأن عبـدوه على وجه المراقبه والنصـيحة في عبوديته ، وقـاموا بما قـدروا عليه منهـا، وأحسـنوا إلى عبـاد الله بما يقـدرون عليه من الإحسـان القـولي والفعلي ، من بـذل الإحسـان الملي ، والبـدني ، والأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر ، وتعليم الجاهلين ، ونصـيحة المعرضـين ، وغـير ذلك من وجوه البر والإحسان .

فهؤلاء اللذين أحسنوا لهم الحسـنى وهي الجنة الكاملة في حسنها وزيـادة وهي : النظر إلى وجهه الله الكـريم وسـماع كلامه ، والفـوز برضـاه والبهجه بقربه ، فبهـذا حصل لهم أعلى ما يتمناه المتمنون ، ويسأله السائلون.

- **آخر أهل النار دخولا إلى الجنة:**

ويبقى رجل مقبل بوجهه على النـــار، هو آخر أهل النـــار دخولاً الْجنَّة، فيقول: أي ربِّ، اصرف وجهي عن النـار، فإنَّه قد قشبنِي ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيدعو الله بِما شاء أن يـــدعوه، ثُمَّ يقـــول اللـــه: هل عســـيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غـيره، فيقـول: لا وعزتك لا أسـألك غـيره، ويعطي ربّه من عهـــود ومواثيق ما شـــاء، فيصـــرف الله وجهه عن النـــار، فـــإذا أقبل على الْجنَّة ورآها ســكت ما شـــاء الله أن يسكت، ثُمَّ يقـول: أي ربِّ قـدِّمني إلى بـاب الْجنَّة، فيقـول الله له: ألست قد أعطيت عهـودك ومواثيقك أن لا تسـألني غير الذي أعطيت أبداً، ويلك يا ابن آدم ما أغـدرك، فيقـول: أي ربّ، ويدعو الله حَتَّى يقول: هل عسـيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره، فيقول: لا وعزَّتك لا أسـألك غـيره، ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق، فيُقَدِّمه إلى باب الْجنَّة، فإذا قام إلى باب الْجنَّة انْفَهَقَتْ له الْجنَّة، فـرأى ما فيها من الْحـبرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثُمَّ يقول: أي ربِّ أدخلـــني الْجنَّة، فيقـــول اللـــه: ألست قد أعطيت عهـــودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت، فيقـول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي ربِّ لا أكونَنَّ أشـقى خلقـك، فلا يزال يدعو حَتَّى يضحك الله منـه، فـإذا ضـحك منه قـال لـه: ادخل الْجنَّة، فـــإذا دخلها قـــال الله لـــه: تَمنَّهْ، فســـأل رَبّه وتَمنَّى، حَتَّى إنَّ الله لَيـــذَكِّرهُ، يقـــول: كـــذا وكـــذا، حـــتى انقطعت به الأماني، قال الله: ذلك لك ومثله معه» اهـ.

أسباب دخول الجنة:

1. **مداومة التوبة والإستغفار.**

- **آية الزمر قال تعالى:(قل ياعبادي الذين أسرفوا.....).**
- **عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم:(من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات،كتب الله له بكل مؤمن حسنة) حسنه الألباني**

2. **المحافظة على الصلوات الخمس والسنن الرواتب.**
3. **غض البصر.**
4. **حسن الخلق ولين الجانب.**

- **عرفه ابن المبارك بـ(طلاقة الوجه ، وبذل المعروف وكف الأذى)**
- **عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ما من شئ أثقل في المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذئ)**

5. **قراءة القرآن يا أهل القرآن.**
6. **اجعل لك خبيئة من عملك.**
7. **صدق الحديث فإن الصدق يهدي إلى الجنة. مقولة (الصدق مع الله علامة مدح الناس).**
8. **محاسبة النفس.**

- **وتذكر قول:(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوأ أعمالكم قبل أن توزن....)ـ**

9. **الدعاء.. الدعاء: وتحري أوقات الإستجابة :**

- **ذكر ابن القيم : وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب ، وصادف وقتا من أوقات الإجابة السته – وهي: الثلث الأخير ، وعند الآذان ، وبين الآذان والإقامة ، وأدبار الصلوات المكتوبات ، وعند صعود الإمام المنبر وحتى نهاية الصلاة ، وآخر ساعة بعد العصر ، - وصادف خشوعا في القلب ، وانكساراً بين يدي الرب ، وذلاً له وتضرعاً ورقة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهارة ، ورفع يديه إلى الله ، وبدأ بحمدالله والثناء عليه ، ثم ثنى بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم**

بين يدي حاجته التوبه والإستغفار ، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة ودعاة رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدم بين يدي دعائه صدقه ، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً ، و لا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر المصطفى أنها مظنة إجابة الدعاء ، او أنها متظمنة الاسم الأعظم.

قال ابن القيم قدس الله روحه:

والله لولا رؤية الرحمن فِي الـ ـجنات ما طابت لذي العرفان

أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه وخطـابه فِي جنـة الحيـوان

وأشد شيء في العذاب حجابهسبحـانه عن ساكنِي النيران

وإذا رآه المؤمنون نسوا الذي هم فيـه ممـا نالت العينـان

فإذا توارى عنهم عادوا إلَى لذاتهم مـن سـائر الألـوان

فلهم نعيم عند رؤيته سوى هـذا النعيـم فحبذا الأمران

أوَما سمعت سؤال أعرف خلقه بِجلالـه المبعـوث بالقـرآن

شوقًا إليـه ولذة النظر الذي بجلال وجه الرب ذي السلطان

الشوق لذة روحه في هذه الـ ـدنيـا ويوم قيـامة الأبدان

تلتذ بالنظر الذي فازت بـه دون الجوارح هـذه العينـان

والله ما في هذه الدنيا ألذّ من اشتيـاق العبـد للـرحمـن

فسبحانك يا ربنا ما عظمناك حق تعظيمك، وسبحانك اللهم ربنا ما قدرناك حق قدرك، وسبحانك ربنا ما خشيناك حق خشيتك، وسبحانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك، ولكننا نسأله سبحانه وتعالى أن يعاملنا بعفوه، وأن يغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا، فإنه يحب العفو والمغفرة، وهو عفو غفور رحيم.

المراجع في هذا البحث :

1. **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. ابن القيم**
2. **الداء والدواء.ابن القيم**
3. **تيسير الكريم الرحمن.ابن سعدي**
4. **المجموع القيم من كلام ابن القيم.**
5. **كيف تطيل عمرك الإنتاجي.محمد النعيم**